أخبار الشاملة – صوت الكلمة

الثلاثاء 9.7.2024

البابا عن الذكاء الاصطناعي: يجب أن يستخدم بشكل أخلاقي لخدمة الإنسانيّة

الذكاء الاصطناعي يجب أن يبقى أداة في يد الإنسان

بقلم: اسم الطالب

البابا في المؤتمر الدولي لمؤسّسة Centesimus Annus Pro Pontifice، تحت عنوان: "الذكاء الاصطناعي والنموذج التكنوقراطي

جدّد البابا فرنسيس التأكيد بأن التقدّم التكنولوجي يجب أن يستخدم بشكل أخلاقي لخدمة الإنسانيّة، وأنّه يجب التخفيف من المخاطر الكامنة فيه.

جاءت كلمات البابا هذه خلال استقباله، صباح اليوم السبت، في الفاتيكان، المشاركين في المؤتمر الدولي لمؤسّسة Centesimus Annus Pro Pontifice، تحت عنوان: "الذكاء الاصطناعي والنموذج التكنوقراطي: كيفية تعزيز رفاهية البشرية والعناية بالطبيعة وعالم ينعم بالسلام."

أشار البابا في مستهل كلمته إلى أنّه ناقش التطوّر التكنولوجي في الرسالة العامة "كن مسبّحًا"، وفي الإرشاد الرسولي "سبّحوا الله"، وتحدّث عن الذكاء الاصطناعي في رسالة اليوم العالمي للسلام 2024، وقبل بضعة أيام في مداخلته أمام مجموعة السبع، حيث سلّط الضوء على الجوانب الحاسمة للذكاء الاصطناعي، وشدّد على أنه يجب أن يبقى أداة في يد الإنسان. " ليست كلّ زيادة في القُدرة تقدّمًا للبشريّة . "النّمو التّكنولوجيّ الهائل لم يرافقه تطوّر في الإنسان وفي حسّ المسؤوليّة والقيَم والضّمير [...]. الإنسان عارٍ ومكشوف أمام قدرته التي تستمرّ في النّمو، دون أن تكون له العناصر اللازمة للسّيطرة عليها. قد يكون لديه آلات سطحيّة لذلك، لكن يمكننا القول إنّه يفتقر إلى الأخلاق الرّاسخة والثّقافة والرّوحانيّة التي تضع أمامه الحدود وتثبّته في زهد صريح بالنّفس.

لذلك البابا في هذا المؤتمر، سلّط الضوء على الجوانب الحاسمة للذكاء الاصطناعي، وشدّد على أنه يجب أن يبقى أداة في يد الإنسان.

وقال: تشهد هذه الأداة على قدرة الإنسان على تخطي نفسه، ويمكنها أن تحدث تحولات كبيرة، إيجابية أو سلبية.

ولهذا، جدّد قداسته التأكيد "على الضرورة المطلقة لتطوير الذكاء الاصطناعي واستخدامه الأخلاقي، ودعوة السياسة إلى تبني إجراءات ملموسة للتحكم في العملية التكنولوجية الجارية في اتجاه الأخوّة العالميّة والسلام".

لاننا يجب ان نعيش كما اوصانا السيد المسيح: **طُوبَى لِصَانِعِي السَّلاَمِ، لأَنَّهُمْ أَبْنَاءَ اللهِ يُدْعَوْنَ.** (متى 5: 9)، حتى نعيش بسلام يستلزم التنازل عن كل ما يقلق من شهوات ردية وأطماع أرضية، وكما قال دواو النبي **"حِدْ عَنِ الشَّرِّ، وَاصْنَعِ الْخَيْرَ. اطْلُبِ السَّلاَمَةَ، وَاسْعَ وَرَاءَهَا" (مز34:14)**

كل تطور تكنولوجي يجب ان ننظر اليه بعين الخير والفائدة التي ترجع الى البشرية. يجب ان ينمو في تربة صالحة لكي يُمر أعمالًا صالحة وهذا ما أشار اليه السيد المسيح في مثل |"الابن الضال".

مقابلة خيالية مع القديس يوحنا الدمشقي

أجرى اللقاء اسم الطالب

القديس يوحنا الدمشقي يتحدث عبر الزمن – رأيه في الكاهن الافتراضي

القديس يوحنا الدمشقي

اجتمعنا اليوم لنتناقش حول فكرة التطور التكنولوجي وإمكانية الاستعانة به ككاهن افتراضي او حتى احيانا الاستغناء عن الكاهن الحقيقي في حالات معينة مثل سر الزواج أو التوبة. خصوصا أن هناك **منظمة مسيحية تدافع عن الإيمان، مقرّها في كاليفورنيا الأميركية، أنشأت تُدعى «كاهن رقمي» مصمّم بالذكاء الاصطناعي.**

القديس يوحنا الدمشقي: "بسم الآب والابن والروح القدس. أشكرك على هذا الموضوع الهام الذي يمس جوهر إيماننا وفهمنا للكهنوت المقدس.

سؤال: أيها القديس يوحنا، كيف ترى فكرة وجود كاهن رقمي افتراضي في ضوء تعاليم الكنيسة عن الكهنوت؟

أولاً، فيما يتعلق بفكرة الكاهن الرقمي الافتراضي، أرى أنها تتعارض بشكل أساسي مع تعاليم الكنيسة عن الكهنوت. الكهنوت، كما علمنا آباؤنا القديسون، هو سر مقدس يُمنح للإنسان بوضع اليد من قبل الأسقف، وهو استمرار لخدمة الرسل أنفسهم. الكاهن هو وسيط بين الله والناس، يقدم الذبيحة غير الدموية ويمنح الأسرار المقدسة. كيف يمكن لكيان غير مادي، غير حي، أن يقوم بهذه المهام المقدسة؟

ثانياً، في كتابي 'ينبوع المعرفة'، تحدثت بالفعل عن طبيعة الإنسان والروح. الإنسان هو مخلوق على صورة الله، مكون من جسد ونفس عاقلة. الروح هي جوهر حياتنا، وهي التي تميزنا كبشر. الكيان الرقمي، مهما بلغت تطوراته، يفتقر إلى هذه الروح الحية. إنه مجرد مجموعة من البيانات والخوارزميات، لا يمكن أن يحمل الصفات الروحية اللازمة للكهنوت.

الكهنوت يتطلب التوبة، والصلاة، والتأمل في كلمة الله، والتفاعل الإنساني مع المؤمنين. كيف يمكن لكيان رقمي أن يختبر هذه الأمور؟ كيف يمكنه أن يشعر بألم الخاطئ أو فرح التائب؟

سؤال: في ضوء دفاعك عن الإيمان ضد البدع، كيف يمكن ضمان أن الكاهن الرقمي لن ينشر تعاليم خاطئة؟

القديس يوحنا الدمشقي: نعم، لقد دافعت بقوة عن **الإيمان ضد البدع** ان التمثيل الرقمي للكاهن، فهو محاولة لاستبدال الوجود الحقيقي للكاهن بصورة افتراضية. الأيقونة لا تدّعي أنها الشخص الذي تمثله، بل هي وسيلة للتواصل الروحي معه. أما الكاهن الرقمي، فيُفترض أن يحل محل الكاهن الحقيقي في مهامه ووظائفه، وهذا أمر لا يمكن قبوله.

ثانياً، بخصوص ضمان عدم نشر الكاهن الرقمي لتعاليم خاطئة: في دفاعي عن الإيمان ضد البدع، أكدت دائماً على أهمية التقليد الكنسي الحي والتعليم المستمر تحت إرشاد الروح القدس. الكاهن الحقيقي يتلقى تعليمه وتدريبه من الكنيسة، ويخضع لسلطة الأساقفة والمجامع الكنسية.

الكاهن الرقمي، من ناحية أخرى، سيكون مجرد برنامج يعتمد على المعلومات التي تُغذى به. من سيضمن صحة هذه المعلومات؟ من سيحدّثها مع تطور فهم الكنيسة لبعض الأمور؟ وكيف يمكن لبرنامج أن يميز بين الحقيقة والبدعة في المواقف الجديدة التي لم يُبرمج للتعامل معها؟

وفي الختام نتوجه بجزيل الشكر والامتنان للقديس يوحنا الدمشقي على هذه المقابلة الاستثنائية، التي منحتنا نظرة ثاقبة من عبر الزمن حول تحديات الإيمان في العصر الرقمي.

بالفعل علينا أن نحذّر من محاولة استبدال ما هو إلهي وروحي بما هو صناعي وتقني. الكنيسة هي جسد المسيح الحي، وليست مجرد مؤسسة يمكن أتمتتها. دعونا نستخدم التكنولوجيا لنشر كلمة الله ولكن لا نسمح لها بأن تحل محل الحضور الإنساني الحقيقي في خدمة الله والناس."

كلمة هيئة التحرير

الذكاء الاصطناعي في ميزان الإيمان المسيحي: بين الفرص والتحديات

في عصرنا الحديث، يبرز الذكاء الاصطناعي كتقنية ثورية تؤثر على مختلف جوانب الحياة، بما في ذلك الممارسات الدينية والروحية. من منظور مسيحي، يمكننا النظر إلى هذه التكنولوجيا بعين الحذر والأمل في آن واحد.

هناك حسنات وسيئات لااستخدام الذكاء الاصطناعي: نذكر منها نشر الكلمة: يمكن للذكاء الاصطناعي أن يساعد في نشر تعاليم الإنجيل على نطاق أوسع وبلغات متعددة، مما يساهم في تحقيق رسالة الكنيسة في الوصول إلى أقاصي الأرض. بالإضافة الى دعم الدراسات الكتابية، يمكن استخدام هذه التقنية في تحليل النصوص الكتابية وتوفير أدوات بحث متقدمة للدارسين والباحثين.

من جهة أخرى يجب ان نلتفت لعدة أمور قد تكون بمثابة معثرة لنا منها: تحديات أخلاقية، قد تنشأ مشكلات أخلاقية عند استخدام الذكاء الاصطناعي في اتخاذ قرارات تتعلق بالحياة الروحية للمؤمنين، خطر نشر تعاليم خاطئة: بدون رقابة دقيقة، قد تنشر الأنظمة الذكية معلومات غير دقيقة أو حتى هرطقات. واهمها تهديد لمفهوم الإنسان كصورة الله: قد يؤدي الاعتماد المفرط على الذكاء الاصطناعي إلى تقويض فكرة تفرد الإنسان كمخلوق على صورة الله.

من منظور لاهوتي تقليدي، يمكننا القول إن استخدام التكنولوجيا لنشر الإيمان ليس أمراً جديداً. فقد استخدم آباء الكنيسة في العصور السابقة وسائل عصرهم لنشر الإنجيل والدفاع عن الإيمان. ومع ذلك، فإن الحكمة تقتضي أن نتذكر أن التكنولوجيا هي وسيلة وليست غاية.

يجب أن نحافظ على التوازن بين الاستفادة من التقدم التكنولوجي والحفاظ على جوهر الإيمان المسيحي. فالإيمان، في جوهره، هو علاقة شخصية مع الله وليس مجرد معلومات يمكن معالجتها آلياً.

في الختام، يمكن للذكاء الاصطناعي أن يكون أداة قيمة في خدمة الإيمان المسيحي، لكن يجب استخدامه بحكمة وتمييز. علينا أن نتذكر دائماً أن الروح البشرية، المخلوقة على صورة الله، تظل فريدة وغير قابلة للاستبدال في علاقتنا مع الخالق ومع بعضنا البعض.

مردوديّة شخصيّة

إن الحكمة المعرفية المتجددة من خلال موضوعنا حول الذكاء الاصطناعي من منظور مسيحي يمكن صياغتها كالآتي:

التكنولوجيا كالنار: نعمة عندما نسيطر عليها، ونقمة عندما تسيطر علينا. في عالم الإيمان، الذكاء الاصطناعي أداة قوية لنشر الكلمة، لكنه لا يمكن أن يحل محل الروح البشرية في علاقتها مع الخالق. الحكمة تكمن في استخدام وسائل العصر لخدمة الإيمان الأزلي، دون أن نفقد جوهر إنسانيتنا وروحانيتنا".

في عصرنا الحالي، نجد أنفسنا على مفترق طرق تاريخي حيث تتقاطع التكنولوجيا المتقدمة مع الإيمان العميق. الذكاء الاصطناعي، بقدراته الهائلة وإمكانياته غير المسبوقة، يقف أمامنا كأداة قوية يمكن أن تغير وجه الممارسات الدينية والروحية كما نعرفها. ومع ذلك، فإن هذه القوة الجديدة تأتي معها تحديات وأسئلة عميقة حول طبيعة الإيمان والعلاقة بين الإنسان وخالقه.

في سياق الإيمان، يمكن للذكاء الاصطناعي أن يكون أداة قوية لنشر الكلمة. القدرة على ترجمة الكتب المقدسة إلى مئات اللغات في ثوانٍ، أو القدرة على الوصول إلى الملايين من الناس بتعاليم دينية مخصصة تناسب احتياجاتهم الفردية، يمكنه أيضًا أن يساعد في إدارة المؤسسات الدينية بكفاءة أكبر، مما يسمح للقادة الدينيين بالتركيز أكثر على الجوانب الروحية لعملهم.

ومع ذلك، من المهم أن ندرك أن الذكاء الاصطناعي، مهما كان متطورًا، لا يمكن أن يحل محل الروح البشرية في علاقتها مع الخالق. الإيمان، في جوهره، هو تجربة شخصية عميقة. إنه يتعلق بالعلاقة بين الإنسان والله، وهذه العلاقة تتطلب عنصرًا من الوعي الذاتي والحرية الإرادية التي لا يمتلكها الذكاء الاصطناعي. الصلاة، على سبيل المثال، ليست مجرد تكرار لكلمات معينة، بل هي تواصل روحي عميق لا يمكن للآلة أن تختبره أو تفهمه بشكل كامل.

مقورات- مصادر

כתבה ראשית - الخبر الرئيسي

الكتاب المقدس

موقع ابونا، "البابا عن الذكاء الاصطناعي: يجب أن يستخدم بشكل أخلاقي لخدمة الإنسانيّة" حزيران 2024

رسالة باباوية، "إلى كلّ النّاس ذوي النّية الصّالحة حول الأزمة المناخيّة"، الإرشاد الرّسوليّ "سبّحوا الله"، في 4 تشرين الأوّل/أكتوبر، حاضرة الفاتيكان 2023

يوحنا الدمشقي المئة مقالة في الايمان الاورثوذكسي، المكتبة البوليسية لبنان، 1984